

العالم العثماني يحيى بن زكريا بن بيران

محمد موسى الشريفي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلوات ربي وسلامه على المبعوث رحمة للعالمين. سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. اما بعد الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم

شخصيات - 00:00:03

ثمانين وفي هذه الحلقة اواصل ذكرى سيرة العلماء فالعلماء ايها الاخوة والاخوات هم ورثة الانبياء وهم الذين ان عملوا بعلمهم كان لهم منزلة عالية في الدنيا والآخرة وكانوا درعا يصد عن الامة الاسلامية هجمات الاعداء - 00:00:59

وكانوا هم المقدمين الذين يلتجي اليهم الناس ويحتمكم اليهم الناس ويكتفى عليهم الناس في القضية ايها الاخوة والاخوات قضية مهمة و مهمة جدا قضية العلماء هذه لذلك لابد من ايراد سيرهم العلماء العاملون لابد من ايراد سيرهم والتنويه بشأنهم وحالهم رضي الله تعالى عنهم - 00:01:26

وعالمنا اليوم هو يحيى ابن زكريا ابن بيران شيخ الاسلام في الدولة العثمانية. ومعنى شيخ ومعنى شيخ الاسلام آنه منصب آآ يتولى بسببه صاحبه الافتاء العام في السلطنة ويكون هو بمنزلة الصدر الاعظم - 00:01:51

رئيس الوزراء يعني رئيس الوزراء يعود للسلطان الصدر الاعظم يسمى في الدولة العثمانية يعود للسلطان واما شيخ الاسلام فلا يعود الى الصدر الاعظم انما يعود الى السلطان ايضا فمرجعه هو السلطان فقط لا غير. وهو على الحقيقة عند شيخ الاسلام العظام ليس له مرجع الا الله تعالى. سبحان الله العظيم - 00:02:13

ولا يستطيع احد ان يناؤشه ولا يستطيع احد ان يدافعه. منزلة عالية جليلة في الدولة العثمانية. وكان لهم عز ومنعة وعظمة ليست لاكثر علماء اليوم للاسف الشديد الذين اصبحوا امثال الموظفين يقدمون ويؤخرون كما يشاء الحاكم او السلطان - 00:02:36

اه يحيى ابن زكريا بن بيران ولد في القدسية اي في اسطنبول هنا ونشأ بها كما ينشأ اي طالب علم في حفظ القرآن ويقرأ المتون. قصة معروفة من سير اولئك العلماء الاولئ - 00:02:57

وبرع الرجل في العلم برع وترقى حتى اعطي آآ التدريس في احدى المدارس ثم ولي قضاء حلب فكان اول منصب له في حلب فوصل اليها سنة الف واربعة سنة الف واربعة من الهجرة وصل الى حلب - 00:03:15

وكان هناك قاض عثماني في حلب هو ابن طاش كوبري زادة. طاش كوبري زادة عالم عثماني مشهور جدا. اه احمد بن مصطفى صاحب الشقائق النعمانية في معرفة علماء الدولة العثمانية. وطاش كوبري زادة مشهور - 00:03:37

فكان هو ابنه هذا ابن له كان هو قاض في حلب. فلما جاء آآ يحيى بن بيران جعل هو قاضيا لحلب قيل طاش ابن طاش كوبري زاد ليكون قاضيا في دمشق - 00:03:55

ومن المعلوم ان الدولة العثمانية تبنت المذهب الحنفي المذهب الحنفي رسميا فليس هنالك قادر الا ان يكون حنفيا ومن النادر ان يكون هناك قاض على مكان جليل وعظيم الا وان يكون معينا من قبل الدولة العثمانية يعني من علماء الدولة العثمانية. هذه سيرة - 00:04:09

ارتضاهما الخلفاء العثمانيون وساروا عليها والسلطانين عثمانيون. هنا ايها الاخوة والاخوات آآ عزل بعد ذلك عن قضاء حلب واراد يتوجه الى الدولة العثمانية من جديد وان يمر على معرة النعمان ثم ينطلق الى القدسية - 00:04:30

كان عليه دين وهو اه قاض لم يتمه او لم يسدده بعد. فاهاهتم بذلك ثم دخل عليه كت خداح وكت خدى اي الوكيل دخل عليه وكيله

وشكى اليه هذا الامر ان عليك دينا ويجب ان تفضيه - 00:04:50

فاهتم لذلك ثم ما ان استتم كلامه الوكيل الا ودخل داخل من قبل ديوان السلطان يبنئه بالمسير الى مصر فقد عين عليها قاضيا في مصر تسر بذلك آبيحيى ابن زكريا وتوجه الى مصر. طبعا من اجل ان يكون آلا يفارق منصب القضاء في الدول العربية. ومن اجل ان - 00:05:07

ان يسدد دينه ايضا فسر بذلك رحمة الله تعالى عليه. ثم عاد بعد ذلك الى القدسية. عزل من مصر وعاد القدسية. ما كان السلاطين يبيرون القضاة طويلا بل كانوا يجعلونهم آلا في مدن مختلفة لاماكن قصيرة. فيمكث القاضي مثلا في دمشق - 00:05:33 سنتين وفي حلب سنتين وربما في القاهرة سنتين وربما في الحجاز سنتين هكذا يدور ثم يعود مرة اخرى الى القدسية فيدور في مناصب القضاء فيها وهذه آسنة سنها السلاطين العثمانيين ربما اقول عندي ربما آلا يكون مثل سنتهم في الولاة فان سنتهم في الولاة لا يتاخر - 00:05:56

فالوالى يقيم سنة ربما اكثر قليلا اقل قليلا حتى لا يستقل الوالى بولايته. وكذلك هنا لان القاضي اه حتى لا اه تزيد او تطول مدة في البلد فاذا كان فاسدا يعيث فيها الفساد. واذا كان غير ذلك - 00:06:18

ربما آلا تدرج الامر به بطول بقاه الى ان يكون آلا فاسدا. المهم لهم خطوة في ذلك آلا يجعلوا قاضي يقيم مدة طويلة توجه بعد عزل عن مصر توجه الى الدولة العثمانية تنقل في مناصب القضاء فيها ما اجد نفسي هنا محتاجة ذكر مناصب القضاء التي تولاه - 00:06:38

تنقل في مناصب القضاء رحمة الله تعالى فذهب الى الرومي وقضاء الرومي والروملي بلاد الاوروبية البلاد العثمانية في اوروبا ليكون قاضيا فيها وقاضيها هنا وقاضي هنالك الى ان جاء الى اسطنبول وصار مفتيا - 00:07:00 للسلطان مصطفى رحمة الله تعالى عليهم. سلطان مصطفى صار مفتيا له وكان هذا في سنة الف وآلا اربع وثلاثين الف واربع وثلاثين صار مفتيا للسلطان مصطفى. هنا جرت مشكلة جرت مشكلة للسلطان مصطفى وعزل عن السلطة - 00:07:20 عزل عن السلطة وكاد يقتل هذا يحيى بن زكريا بن بيران. لكن الله تعالى نجاه فقال له السلطان مصطفى سلطانه ليس سلطانا الان فهو معزول وانت قد عزلت ايضا فاشتغل لنا بالدعاء فان عدنا الى السلطة عدت انت الى الافتاء. وفعلا اه عاد السلطان - 00:07:41 مصطفى عزل سنة الف واحدى واربعين وعاد سنة الف وثلاثة واربعين الى السلطة من جديد. فاتى بشيخ الاسلام يحيى بن بيران وعيشه مفتيا من جديد ليبقى عشر سنوات - 00:08:01

في حرمة وافرة واقبال عظيم حتى مات رحمة الله تعالى عليه سنة ثلاث وخمسين والف من هجرة من له الشرف صلى الله تعالى عليه وسلم حادثة احب ان اعرج عليها في حياتي آلا شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا بن بيران - 00:08:16 كان في زمن السلطان احمد رحمة الله عليه الصدر الاعظم هو درويش باشا اه كان صدره اعظم وصدره اعظم يعني رئيس الوزراء. هكذا يسمونه الصدر الصدر الاعظم درويش باشا كان هو الصدر الاعظم - 00:08:36 فكان يوما في الديوان اه هو شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا بن بيران درويش باشا اتوا له برجل فامر بقتله فقال له شيخ الاسلام اه شيء قتله؟ لاما الذي استوجبه حتى تقتلها - 00:08:54

قال انت ليس هذا من عملك يعني لا تتدخل في هذا ليس هذا من شغلك ليس هذا من عملك فقام من مكانه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا النبيران قام من مكانه وغادر المكان وترك قضاة العسكر - 00:09:13

فهو كان قاضيا ايام السلطان احمد انداك قاضيا على العسكر. قلت لكم تنقل في مناصب القضاء. ومعنا قاضي العسكر القاضي العسكر هي وظيفة. هي وظيفة يكون بموجبها هذا القاضي مسؤولا عن القضاة المدنيين - 00:09:31 القضاة المدنيين وهي وظيفة رفيعة جدا في الدولة العثمانية. قائد العسكر هذه وظيفة رائعة وكبيرة جدا فترك قضاة العسكر ومشى فاستفهم السلطان احمد كيف ترك هذا قضاة العسكر؟ فارسل له قال انت وليتني قضاة العسكر - 00:09:46 ليحل العدل في شعبك ويتحاكم الناس الى القضاء وان درويش باشا امر بقتل رجل لا يحل قتله من جهة الشرع لا يحل قتله من جهة

الشرع. فلم يعد لسبب الاتصال. اذا بهذه الصفة اي بصفة قاضي العسكرية - 00:10:04

ليس هناك داعي فامر السلطان بان يعود وقتل درويش باشا رئيس الوزراء الصدر الاعظم في اليوم نفسه وعاد آآ يحيى بن زكريا اه مفتيا او قاضيا للعسكر. ارأيتم ايها الاخوة والاخوات؟ يعني هذه حادثة انا شخصيا ما سمعت بمثلها من قبل - 00:10:23

وان يقتل الصدر الاعظم رئيس الوزراء الذي يتکى عليه السلطان ونحن نعلم ان الصدر الاعظم ما يختار الا بعناية باللغة ويختار بتؤدة حتى يتکى على عمله السلطان وحتى اه يجتهد في اه اعمال الحق والجهاد في سبيل الله والغزو تطبيق النظام - 00:10:44

يبقى الصدر الاعظم كان كل شيء في الدولة العثمانية السلطان كان آآ رمزا وكان يخرج في الجهاد ولكن الصدر الاعظم هو خاصة بعد ان ضعف السلاطين كان هو الذي يخرج حتى للجهاد - 00:11:09

وسوق الجندي امامه فمنصب كبير وخطير جدا ويختار بعناية فان يقتله السلطان اه من اجل اه ما صنعه مع يحيى بن زكريا بن بيران هذا ما سمعت بمثله من قبل في الحقيقة رجل آآ عظيم هذا السلطان احمد وآلان الرجل لم يوفق في اقامة احد - 00:11:22

أحكام الشرع على الرجل ولم يثبت انه قتل سبب شرعي قتل السلطان سبحانه الله وهذه حاجة تدل على امررين على ان السلطان لا تأخذ في الله لومة لائم يطبق الشرع على كل الناس هكذا نظن به والله اعلم بشأنه. والامر الثاني يدل على عزة جليلة - 00:11:46

عظيمة لهذا المفتى رحمة الله تعالى عليه شيخ الاسلام. عزة كبيرة جدا فمجرد ان يستقيل يخرج تقلب السلطنة وتتقلب الدولة ويحدث تساؤل كبير جدا ويقتل رئيس الوزراء بسبب هذا اليوم اي عالم بالله عليكم يستقيل اصلا من منصبه. آآ لحادث تحدث في دنيا الاسلام. اليوم في عالم الاسلامي - 00:12:05

كبيرة جدا جدا وسببها سبب هذه المشكلات متتنوع والعلماء للاسف الشديد لا يشاركون في حل هذه المشكلات على وجه المرضي ومع ذلك لا يستقيل عالم ولا يذهب عالم من منصبه ولا يحتاج على ما يجري العالم - 00:12:33

وهذا الذي سبب الذل للعلماء ولم يعد لهم آآ هيبة والاكثرهم. هذا الذي صار في العالم العربي والاسلامي اليوم. لم يعد لاكثرهم هيبة ولم يعد اصلا الحاكم يلتفت لاي عالم الا في - 00:12:52

نادر وسبب هذا وان العلماء ضيعوا انفسهم. ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظم. طيب فهذه هذه مقتطفات من سيرة شيخ الاسلام يحيى ابن زكريا النبيران رحمة الله تعالى عليه ورفع قدره في عليين والحقنا به على احسن حال - 00:13:05

والى اللقاء ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:25